فمكثنا سنة باعت فيها والدتي اشيا كثيرة من نحاس وحلي
ثم جا عمي الصغير المسمى بالطاهر فاخذ علينا يربينا
وكان قد جا للحج والتجارة ومعه ولد كالشمس الضاحية
في السما الصاحية اسمه محمد وكان اسن مني بنحو سنة ونصف
فكان يذهب معي الى المكتب لقراءة القران حتى سافر به
والده الى الحج اخر سنة ١٢١٢ ثم دخلت الفرانسيس القاهرة
وملكوها في اول سنة ١٢١٣ وكان عمي اذ ذاك مع الحجاج
فهربت العرب قوافل مصر ودخل الحجاج فوجدوا
الفرانسيس في مصر واعمالها وملكوا كذلك الى اول
سنة ١٢١٦ جا الوزير بالعساكر واخرج الفرانسيس وبقي
وكان ابن عمي المذكور قد حفظ القران وابتدا يحضر
دروس العلم وكان من الحيا والادب بمكان فوقعت
في تلك السنة امراض وبائية والمت بابن عمي المذكور
فاخذته من القصور الى القبور للملاعبة مع الحور
ولما قضى عليه حزن عليه والده اشد الحزن حتى كاد ان
يهلك عليه اسفا ويدخل رمسه توجعا ولهفا ولله
در القائل ●

الناس للموت كخيل الطراد ●	فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه	جواهر يختار منها الجياد

وكره المقام بمصر لخلوها من ولده وفلذة كبده
وفي ذلك قلت ●

اذا

اذا رحل الحبيب عن الديار ● كرهت لبعده تلك الديارا
فاراد ان يبرح ثانيا ويراوده ان يحج بيت الله الحرام
ورؤية قبر نبيه عليه الصلاة والسلام ولله در من قال

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ●	●
●	ما الحب الا للحبيب الاول

وفي هذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام اذا اصيب
احدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب
اصبر لكل مصيبة وتجلد ● واعلم بان المرء غير مخلد
واذا اصبت بفقد من احببته ● فاذكر مصابك بالنبي محمد
فتوجه الى الحجاز وتركني بمصر لطلب العلم بالازهر وابقى
لي نفقة تكفيني اربعة اشهر ومكث هو اكثر من ذلك
فنفدت وضاق ذرعي لذلك وانا اذ ذاك في شرخ
الشباب فبقيت متحيرا لا ادري ما اصنع واستنكفت
ان اترك طلب العلم واتعلم احدى الصنايع وبينما انا
متحير في طلب المعاش ضيق الصدر لعدم الارتياش
اذ بلغني ان قافلة وردت من بلاد السودان من دارفور
وكان قبل ذلك بلغنا ان والدي توجه من سنار اليها
صحبة اخيه فلما استقرت بوكالة الجلابة توجهت اليها
لاسال عن ابي اهو حي يرتجى ام اودع اللحد البلقع
فلقيت على سبيل المصادفة رجلا من اهل القافلة
مسنا ذا هيبة ووقار يسمى السيد احمد بدوي فقبلت يده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)